فسبحان من خص من شاء بما شاء وجعل بعضهم فوق بعض درجات

فصل واما ما ورد في حديث الاسراء وظاهر الآية من الدنو والقرب من قوله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى فاكثر المفسرون ان الدنو والتدلي منقسم ما بين محمد صلى الله عليه وسلم وجبريل عليهما السلام او مختص باحدهما دون الآخر او من السدرة المنتهى قال الرازي وقال ابن عباس محمد صلى الله عليه وسلم دنى فتدلى من ربه فقيل معنى دنى قرب وتدلى زاد في القرب وقيل هما بمعنى واحد اى قرب وحكى مكي والماوردي عن ابن عباس هو الرب تعالى دنى من محمد صلى الله تعالى عليه وسلم فتدلى اليه اى امره وحكمه وحكى النقاش عن الحسن قال دنى من عبده محمد صلى الله عليه وسلم فتدلى فقرب منه فاراه ما شاء ان يريه من قدرته وعظمته قال وقال ابن عباس هو مقدم ومؤخر تدلى الرفرف لمحمد صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج فجلس عليه ثم رفع فدنا من ربه قال فاز فني جبريل عليه السلام وانقطعت عني الاصوات وسمعت كلام ربي عز وجل وعن انس في الصحيح عرج بي جبريل عليه السلام الى سدرة المنتهى ودنى الجبار رب العزة فتدلى حتى كان منه قاب قوسين او ادنى فاوحى الى ربه ما شاء واوحى اليه خمسين صلاة وذكر حديث الاسرى وعن محمد

بن كعب هو محمد صلى الله عليه وسلم دنى من ربه فكان قاب قوسين قال جعفر بن محمد ادناه ربه منه حتى كان منه كقاب قوسين قال جعفر بن محمد والدنو من الله لا حد له من العباد بالحدود وقال ايضا انقطعت الكيفية عن الدنو الا ترى كيف حجب جبريل عليه السلام عن دنوة ودنى محمد صلى الله عليه وسلم الى ما اودع قلبه من المعرفة والايمان فتدلى بسكون قلبه الى ما ادناه وزال عن قلبه الشك والارتياب قال القاضي ابو الفضل وفقه الله اعلم ان ما وقع من اضافة الدنو والقرب هنا من الله او الى الله فليس بدنو مكان ولا قرب مدى بل كما ذكرنا عن جعفر الصادق فليس بدنو ذهاب وانما دنو النبي صلى الله عليه وسلم من ربه وقربه منه ابانة عظيم منزلته وتشريف رتبته واشراق انوار معرفته ومشاهدة اسرار غيبه وقدرته ومن الله تعالى له مبرة وتانيس وبسط واكرام يتاول فيه ما يتاول في قوله ينزل ربنا الى سماء الدنيا على احد الوجوه نزول افضال واجمال وقبول واحسان قال الواسطي من توهم انه بنفسه دنا جعل ثم مسافة بل كما دنى بنفسه من الحق تدلى صلى الله عليه وسلم بعدا يعني عن درك حقيقته اذ لا دنو للحق ولا بعد وقوله تعالى قاب قوسين او ادنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)